أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه
وموقفه من حروب الردة

إعـــــداد

خالد عثمان حمدامين
طالب دكتورا في جامعة يوزنجوييل –وان
قسم التفسير القرآن الكريم
KAHLDKURD@YAHH.COM

١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م

المبحث الاول

ابو بكر الصديق ﷛

المطلب الاول:

اسمه ونسبه وكنيته والقابه:

١ .**اسمه ونسبه:** عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين وأحد أوائل الصحابة الذين أسلموا من أهل قريش ورافقوا النبي محمد بن عبد الله منذ بدء الإسلام، وهو صديقه ورفيقه في الهجرة إلى المدينة المنورة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة عند أهل السنة والجماعة، أسلم على يده الكثير من الصحابة.

هو عبد الله، بن عثمان، بن عامر، بن كعب، بن سعد، بن تيم، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب. يجتمع مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في مرة بن كعب.

كنيته أبو بكر. وعثمان هو اسم أبي قحافة. وأم أبي بكر سلمى. وتكنى أم الخير، بنت صخر بن عامر، ابنة عم أبيه، أسلمت وهاجرت، ولد أبو بكر بعد الفيل بسنتين وستة أشهر [١].

وأما لقب "الصّدّيق" فقيل أنه كان يُلقب به في الجاهلية لِما عرف منه من الصدق، إذ كان وجيهًا رئيسًا من رؤساء قريش وإليه كانت الديات في الجاهلية، وكان إذا حمل شيءًا قالت فيه قريش: «صدّقوه وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه أبو بكر»، وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه. وفي الإسلام سُمي "الصّدّيق" لمبادرته إلى تصديق النبي محمد في كل ما جاء به، وأول ما اشتهر به لتصديقه له في خبر الإسراء والمعراج، عندما كذبت قريش ذلك الخبر وجاءوا إلى أبي بكر قائلين: «هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس»، فقال «لئن كان قال ذلك لقد صدق». قال فيه أبو محجن الثقفي:

---

(١) فتح الباري (٩/٧) ، الإصابة لابن حجر العسقلاني (٣٤١/٢) .

وسميت صدِّيقًا وكل مهاجر سواك يسمّى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد وكنتَ جليسًا بالعريش المشهر
وبالغار إذ سُمّيت بالغار صاحبًا وكنت رفيقا للنبي المطهّر

قال النووي في تهذيبه: من أن اسم أبي بكر الصديق عبد الله- هو الصحيح المشهور، وقيل: اسمه عتيق، والصواب الذي عليه كافة العلماء أن عتيقًا لقب له لا اسم، ولقّب عتيقًا لعتقه من النار.

قال مصعب بن الزبير وغيره: وأجمعت الأمة على تسميته بالصديق؛ لأنه بادر إلى تصديق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولازم الصدق، فلم تقع منه هناة، ما، ولا وقفة في حال من الأحوال، وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة محنها قصته ليلة الإسراء، وثباته، وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وترك عياله وأطفاله، وملازمته في الغار وسائر الطريق، ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الأمر في تأخر دخول مكة و وغيرها من الامور الكثيرة(١).

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر" (٢)، وإن اسمه الذي سماه أهله عبد الله، فغلب عليه اسم عتيق. وأخرج الترمذي والحاكم، عن عائشة -رضي الله عنها- أن أبا بكر دخل على رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فقال: "يا أبا بكر، أنت عتيق النار" (٣)، فمن يومئذ سمي عتيقًا، وأما الصديق فقيل: كان يلقب به في الجاهلية؛ لما عرف منه من الصدق ذكره ابن مسدي.

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء ، السيوطي :(٢٦/١ وما بعدها).

(٢)أخرجه الطبراني في الكبير (١/٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد "٩/٤١": وفيه قيس بن أبي قيس البخاري، فإن كان ثقة فإسناده حسن، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٣)أخرجه الترمذي (٥/٣٦٧٩)، والحاكم في المستدرك (٢/٤١٥). قال الترمذي: هذا حديث غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بل إسحاق متروك، قاله أحمد.

المطلب الثاني

مولوده ونشأته

ولد أبو بكر في مكة المكرمة بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر. [1] ونشأ فيها في حضن أبوين لهما الكرامة والعزّ في قومهما مما جعل أبا بكر ينشأ كريم النفس، عزيز المكانة في قومه. وكانت إقامته في مكة لا يخرج منها إلا لتجارة، إذ كان في الجاهلية رجلاً تاجرًا، ودخل بصرى من أرض الشام للتجارة وارتحل بين البلدان وكان رأس ماله ٤٠ ألف درهم، وكان ينفق من ماله بسخاء وكرم عُرف به في الجاهلية [2] .

كما كان من رؤساء قريش في الجاهلية وأهل مشاورتهم ومحببًا فيهم، كان رجلاً تاجرًا ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، وقد قال له ابن الدغنه حين لقيه مهاجرًا: «والله إنك لتزين العشيرة، وتعين على النوائب، وتفعل المعروف وتكسب المعدوم».[3] كان أبو بكر يعيش في حي حيث يسكن التجّار؛ وكان يعيش فيه النبي، ومن هنا بدأت صداقتهما حيث كانا متقاربين في السنّ والأفكار والكثير من الصّفات والطّباع[4].

كان أبو بكر ممن حرّموا الخمر على أنفسهم في الجاهلية، فلم يشربها، وقد أجاب من سأله هل شربت الخمر في الجاهلية؟ بقوله: «أعوذ بالله»، فقيل: «ولم؟» قال: «كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيّعًا لعرضه ومروءته». ولم يسجد أبو بكر لصنم قط، قال أبو بكر في مجمع من الصحابة: «ما سجدت لصنم قط، وذلك أنّي لما ناهزت الحلم، أخذني أبو قحافة بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشّمُ العوالي، وخلاني وذهب، فدنوت من الصنم وقلت: إني جائع فأطعمني فلم يُجبني فقلت: إني عار فأكسني، فلم يجبني، فألقيت عليه صخرة فخرَّ لوجهه».[5]

---

(١) فتح الباري (٩/٧) ، الإصابة لابن حجر العسقلاني (٣٤١/٢) .

(٢) انظر :تاريخ الخلفاء للسيوطي :(٢٩).

(٣)أخرجه البخاري ك٦٣ ب٤٥.

(٤)أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة ، محمد بن عبد الرحمن قاسم العاصمي:(١/١٥) .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير :(٣/٢٨ وما بعدها) ،أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي(ص٤٣-٥٠).

المطلب الثالث

أسرته وإسلامه

أولاً: أسرته:

- تزوج أبو بكر في الجاهلية (قتيلة بنت سعد) فولدت له عبد الله وأسماء. أما عبد الله فإنه شهد يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم

وبقي إلى خلافة أبيه، ومات في خلافته وترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر. وولد لعبد الله اسماعيل فمات ولا عقب له. وأما أسماء فهي ذات النطاقين، وهي التي قطعت قطعة من نطاقها فربطت به على فم السفرة في الجراب التي صنعت لرسول الله، وأبي بكر عند قيامها بالهجرة وبذلك سميت (ذات النطاقين) وهي أسن من عائشة. وكانت أسماء أشجع نساء الإسلام، وأثبتهن جأشا، وأعظمهن تربية للولد على الشهامة، وعزة النفس، تزوجها الزبير بمكة فولدت له عدة أولاد، ثم طلقها فكانت مع ابنها عبد الله بن الزبير حتى قتل بمكة، وعاشت مائة سنة حتى عميت، وماتت.

وتزوج أبو بكر أيضا في الجاهلية (أم رومان) فولدت له عبد الرحمن، وعائشة زوجة رسول الله توفيت في حياة رسول الله في سنة ست من الهجرة فنزل رسول الله قبرها واستغفر لها، وكانت حية وقت حديث الإفك، وحديث الإفك في سنة ست في شعبان، فعبد الرحمن شقيق عائشة، شهد بدرا وأحدا مع الكفار، ودعا إلى البراز فقام إليه أبو بكر ليبارزه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (متعنا بنفسك) وكان شجاعاً رامياً، أسلم في هدنة الحديبية وحسن إسلامه، شهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل وهو من أكابرهم، وهو الذي تل محكم اليمامة بن الطفيل الذي كان من قواد بني حنيفة المشهورين، رماه بسهم في نحره فقتله، كما سيأتي ذكر ذلك في موقعة اليمامة،. وكان عبد الرحمن أسن ولد أبي بكر وكان فيه دعابة. توفي فجأة بمكان اسمه حبش على نحو عشرة أميال من مكة، وحمل إلى مكة ودفن فيها، وكان موته سنة ٥٣ هجرية.

وتزوج أبو بكر في الإسلام (أسماء بنت عُمَيس) وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب. فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن

أبي طالب رضي الله عنه مصر فقاتله صاحب معاوية، وظفر به فقتله، وولد له القاسم.

وتزوج أيضا في الإسلام (حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي) فولدت له جارية سمتها عائشة أم كلثوم. تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له زكريا، وعائشة، ثم قتل عنها فتزوجها عبد الرحمن بن عبيد الله بن أبي ربيعة المخزومي.

قال الأستاذ واشنجتون إيرفنج في كتاب (محمد وخلفاؤه) :كان أبو بكر رجلا عاقلا سديد الرأي وقد كان في بعض الأحيان شديد الحذر والحيطة في إدارته، لكنه كان شريف الأغراض غير محب لذات، ساعيا للخير لا لمصلحته الذاتية فلم يبتغ من وراء حكمه مطامع دنيوية بل كان لا يهمه الغنى، زاهدا في الفخر، راغبا عن اللذات ولم يقبل أجرا على خدماته غير مبلغ زهيد يكفي لمعاش رجل عربي عادي ما كان يرد إليه في يوم الجمعة إلى المحتاجين، والفقراء، ويساعد المعوزين بماله الخاص(1).

١ .إسلام أبى بكر الصدّيق:

أول من آمن بالرسول باتفاق أهل الأرض أربعة: أول من آمن به من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد بن حارثة. وفي صحيح البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «كنت جالسًا عند النبي – صلى الله عليه وسلم – إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: أما صاحبكم فقد غامر(2) فسلم)(3) (4)

لذلك كان أبو بكر من رؤساء قريش، وعقلائها، وكان قد سمع من ورقة بن نوفل وغيره من أصحاب العلم بالكتب السابقة، أن نبيًا سوف يبعث في جزيرة العرب، وتأكد ذلك لديه في إحدى رحلاته إلى اليمن؛ حيث لقي هنالك شيخًا عالمًا من الأزد، فحدثه ذلك الشيخ عن النبي

---

(١) انظر: أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ، محمد رضا: (١٧ وما بعدها).

(٢)(غامر) رمى بنفسه في الأمور الخطرة.

(٣) راوه البخاري :(٥ /٥/الحديث ٣٦٦)

(٤)أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلَافة :(١٩).

المنتظر، وعن علاماته، فلما عاد إلى مكة أسرع إليه سادة قريش: عقبة بن أبي معيط، وعتبة، وشيبة، وأبو جهل، وأبو البختري بن هشام، فلما رآهم قال لهم: هل نابتكم نائبة؟ قالوا: يا أبا بكر قد عظم الخطب، يتيم أبي طالب يزعم أنه نبي مرسل، ولولا أنت ما انتظرنا به فإذا قد جئت فأنت الغاية والكفاية، فذهب إليه أبو بكر، وسأله عن خبره؛ فحكى له النبي*صلى الله عليه وسلم* ما حدث، ودعاه إلى الإسلام؛ فأسلم مباشرة، وعاد وهو يقول: " لقد انصرفت وما بين لابَّتَيها أشد سرورًا من رسول الله *صلى الله عليه وسلم* بإسلامي"، وكان أبو بكر أول من أسلم من الرجال(١).

(١)تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس:(٢٨٧/١).

المبحث الثاني

تعريف الردة والآيات التي اشارت اليه، واسبابه

المطلب الاول:

مفهوم الردة لغة واصطلاحا:

تعريف الرِّدَّةُ في اللُغة: تُفيدُ عدَّة معانٍ، منها :الرُجُوعُ والعَطْفَة، يُقال :ردَّ الشَّيءَ، أي أرجعه وأعاده، ومن ذلك ما ورد في القُرآن :﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ﴾ .ومن معناه أيضًا أن غيَّر الشيء وحوَّله من صفةٍ إلى أُخرى، ومن أمثلة ذلك :﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾، ومنهُ الرِّدَّة عن الإسلام، أي الرُجوع عنه.

كما يقول صاحب المختار في الصحاح:((رده) عن وجهه يرده (ردا) و .. (رد) عليه الشيء إذا لم يقبله وكذا إذا خطأه...و (الارتداد) الرجوع ومنه (المرتد) و (الردة) بالكسر اسم منه أي الارتداد. و (استرده) الشيء سأله أن يرده عليه، وهذا الأمر (أرد) عليه أي أنفع. وهذا أمر لا (رادة) له أي لا فائدة له ولا رجوع[١].

وقال ابن منظور : والاسم الردة، ومنه الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه. وارتد فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه[٢].

وفي الاصطلاح: فإنَّ الرِّدَّةُ هي الرُجوعُ إلى الكُفر بعد الإسلام :﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾.

وعرفه النووي الردة بانها : قطع الاسلام بنية أو قول كفرا أو فعل ، سواء قاله استهزاء أو عنادا او اعتقادا فمن نفي الصانع أو الرسل أو كذب رسولا أو حلل محرما بالإجماع كزنا وعكسه

(١) مختار الصحاح،للرازي :(٢٢٣).

(٢) لسان العرب لابن منظور :(١٧٣/٣).

، او نفى وجوب مجمع لعيه أو عكسه ، أو عزم على الكفر أو تردد فيه ، كفر[1]

وعرفه ابن حزم بانه: كل من صح عنه كان مسلما متبرئا من كل دين —حاشا دين الاسلام- ثم ثبت عنه أن ارتد عن الاسلام وخرج الى دين كتابي او إل غير دين[2] .

ومعنى هذا ان المرتد هو كل من أنكر معلوما من الدين بالضرورة كالصلاة والزكاة النبوة وموالاة المؤمنين ، أو أتى بقول أو فعل لا يحتمل تأويلا غير الكفر [3].

---

(١) شرح على متن منهاج ، لشرف الدين النووي:(٥١٩).

(٢) المحلى بالآثار ، لابن حزم ، مطبعة المنيرية القاهرة:(١١/١٨٨).

(٣) حركة الردة ، د. العتوم علي مكتبة الرسالة الحديثة، ط:٢ عمان ١٩٩٧: ص:١٨.

المطلب الثاني

أولا: بعض الآيات القرآنية التي أشارت إلى المرتدين

أطلق الله سبحانه وتعالى على المرتدين عن دينه عبارات تشير على هذا المرتكز الوبيء الذب تحول إليه ، منها الردة على الاعقاب أو الادبار ، والانقلاب بالخسران ، وطمس الوجوه ورد الايدي في الافواه ، والارتياب والتردد. قال ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾آل عمران: ١٤٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾النساء: ٤٧.

ويقول ابن كثير :وطمسها ان تعمى ، وقوله: فنردها على أدبارها أي نجعل لاحدهم عينين من قفاه ، وهذا أبلغ من العقوبة والنكال، وهذا مثل ضربه الله لهم في صرفهم عن الحق وردهم الى الباطل ورجوعهم عم المحجة البيضاء الى سبيل الضلالة يهرعون ويمشون القهقري على أدبارهم[١] .

ثانياً: أسباب الردة ونشوئها:

بعد وفاة رسول صلى الله عليه وسلم ضُحى يوم الإثنين ١٢ربيع الأوَّل١١ هـ، ، بُويع أبو بكر الصدِّيق بالخِلافة ليتولّى شؤون المجتمع الإسلامي الجديد الذي كوَّنهُ الرسول خِلال حياته، فكانت خِلافته قصيرة لم تزد عن سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيَّام [٢].

لكن رُغم ذلك، وقع خلال تلك الفترة حدثان بارزان يُعدَّان من أبرز أحداث التاريخ الإسلامي على الإطلاق، هُما الرِّدَّة وانطلاق الفُتوح الإسلاميَّة خارج نِطاق شبه الجزيرة العربيَّة،

---

(١) تفسير القران العظيم :لابن كثير :(١١/١٨٨).

(٢)تاريخ الخُلفاء الرَّاشدين: الفُتوحات والإنجازات السياسيَّة ، مُحمَّد سُهيل: هـ(٢٩).

وكان لكُلٍّ منهما تأثيره الخاص على مُستقبل الدعوة الإسلاميَّة والعرب .وتُطلق جميع روايات المصادر على التطوُّرات التي حصلت على أطراف شبه الجزيرة العربيَّة عقب وفاة الرسول وما نجم عنها من انتفاضة القبائل؛ بِحركة الرِّدَّة أو بالارتداد عن الإسلام.

وكان لِحركة الرِّدَّة أكثر من خلفيَّة لا تبدو بالضرورة مُتجانسة، ولكنَّها تضافرت مع بعضها وأدَّت إلى تفجير الوضع، لكنَّ المصادر تدمج هذه الخلفيَّات المختلفة في إطارٍ واحدٍ غير مُميَّز وتُسمِّيه (**الرِّدَّة**)، فمُسيلمة الكذَّاب عل سبيل المِثال لم يعتنق الإسلام، لكنَّه ادّعى النُبُوَّة لاحقًا، فلا يُمكن نعته بالمرتد وفق الشرع الإسلامي، الأمر الذي يُفيد أنَّ الرِّدَّة بِمفهومها الفِقهي لا تأخُذُ بُعدها الشُموليّ لدى جميع قبائل الأعراب، لأنَّ بعضها كانت تُحرِّكهُ دوافع اقتصاديَّة أو سياسيَّة لم تُصب مُطلقًا جوهر العقيدة الإسلاميَّة[1].

وترجع عوامل الردة في المناطق إلى:

- الصدمة بموت الرسول ﷺ ورقة الدين والسقم في فهم نصوصه[2].
- عدم تغلغل الايمان في القلوب، لتأخر إسلامهم ، وبسبب قصر الزمن الذي تم فيه تبليغ الدعوة.
- طبيعة الاعراب المتسمة بالجفاء.
- ضعف المستوى الثقافي، مما جر الى ضعف فقه تعاليم الدين وخاصة بالنسبة للزكاة التي اعتبرها البعض ضريبة مهينة، واستقلوا الصلاة والعبادات الاخرى .
- كما ان العصبية القبلية لازلت عميقة في تلك البلاد النائية ووسط نجد، حيث ترى القبائل أنها أضخم عددا وعدة من قريش وبالتالي فهي اولى بالزعامة ، وعلى الاقل لم تكن ترضى بالخضوع لحكم قريش ، فمعظم المرتدين كانوا من ربيعة ذات العداء التقليدي لمضر التي منها

(١) تاريخ الملوك والرسل للطبري:(٣/٢٢٥ /٢٤٥)

(٢) فتح الباري :شرح صحيح البخاري ، العسقلاني احمد بن على حجر الشافعي، دار المعرفة بيروت ١٤٠٧هـ ، (٢/٢٧٧):

قريش وعامة الصحابة.

فهذه العصبية القبلية التي بقيت نتيجة ضعف الايمان وحداثة الاسلام ، وقد أستغلها قداة المرتدين أسوء استغلال ، علما بان أكثرهم لم يكن قد أسلم أصلا ، فقد خرج الاسود العنسي على الرسول اللهﷺ بعد حجة الوداع في العام العاشر الهجري كما جاء في الصحيح[1] ولم يعرف أن كان مسلما حتى يقال ان ارتد عن الاسلام ، وكذلك مسيلمة الكذاب الذي قال : "ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته[2]، وكذلك سجاح التميمية كانت نصرانية ولم تدخل الاسلام أصلاً[3].

وقد اعتمدت الدولة الإسلامية على سند قوي من القبائل والافراد الذين ثبتوا على الاسلام في قمع الردة ، فقد اعتمدت على اهل المدينة مكة والطائف وما حولها من القبائل ، ومن ثبت في قبليته في مراكز الردة في تجهيز الجيوش للقضاء على المرتدين.

ويغفل الكثير من المؤرخين دور الفرس في دعم المرتدين، ولولا تدخل بعض العناصر الاجنبية لصالح المرتدين لما تجر وأعلى الوقوف في وجه المسلمين مدة طويلة ، حيث أن فارس قد أمدت المردتين في أرض تميم في البحرين بتسعة الاف من المقاتلين ، وكان عدد المرتدين ثلاثة الاف وعدد المسلمين أربعة الأف[4].

ومن العوامل الاخرى التي مهدت للردة هي :

- حنين لمرحلة ما قبل الاسلام، و التفلت وعدم التعود بالخضوع للنظام والخروج على السلطة الشرعية والطمع في الملك[5].
- ظهور أشخاص ادعوا النبوة واشتهر مُسيلمة ، وقد دعاه المسلمون مسيلمة من باب التصغير

(١) المصدر نفسه :(٢٧٧/٧).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ط:١، دار الريان، القاهرة ١٩٨٨م:(٣٢٠/٦).

(٣) انظر :الثابتون على الاسلام أيام فتنة ،لاحمد مهدي رزق الله ، الردة لمزيد عن ذلك.

(٤) تاريخ الرسل والملوك :(٢٢٥/٣) .

(٥) تاريخ الشعوب الاسلامية ، لبروكلمان كارل ،ترجمة نبيهمان فارس ،ومنير البعلبكي بيروت١٩٧٧:()

والتحقير ،وقد تأثر بالأفكار المسيحية، وأتبعه بنو حنيفة [١].

- وأخيرا ان القبائل التي شملتها الردة أو معظمها ما أسملت رغبة في الدين ، ولا قناعة به ، بل كان الاسلام آنذاك حديث العام والخاص ،ثم ما لبثت أن ارتددت منافسة ان تكون النبوة في غير قبائلهم ،أو لم يقل ذلك طليحة الاسدي لمسيلمة الكذاب[٢].

- من ان الاسلام انتشر خارج المدينة بعد السنة التاسعة للهجرة حيث أسلم اهل الطائف ، فأصبحت أهم مدن الحجاز خاصة لدولة الاسلام في المدينة ، وقدمت وفود القبائل تعلن ولائها للإسلام ودولته ، ومارس الدعاة جهودا كبيرة ، ووصل الاسلام الى اليمن والبحرين ، واليمامة ، وشمال شبه الجزيرة العربية ، وتوحدت جزيرة العرب تحت راية الاسلام ، قبيل وفاة الرسول ﷺ ، إلا ان هذا الانتشار للإسلام بين القبائل لم يكن على مستوى واحد ، حيث انقسمت على نفسها في الولاء للإسلام والارتداد عنه ، وقد فصل العلماء معنى الردة وأحكامها في الشريعة الاسلامية[٣].

لذا فان المرتدين كانوا أصنافا متعددة ويتوزعون بين :-

- فمنهم من ترك الاسلام جملة وتفصيلا ، وعاد غل الوثنية وعبادة الاصنام .
- ومنهم من ادعي النبوة .
- ومنهم من يعترف بالإسلام ويقيم الصلاة ولكنه امتنع عن اداء الزكاة.
- ومنهم تردد وانتظر نتائج الصراع ولكنه امتنع عن اداء الزكاة .
- ومنهم من تابع المتنبيئن حمية فقط .

---

(١) حروب الردة وبناء الدولة ، بن سالم أحمد سعيد ،دار المنار القاهرة ١٩٩٤ : (١٤٦).

(٢) أحكام المرتد في الشريعة الاسلامية : السامرائي (٤٤).

(٣) حركة الردة ، العتوم علي :(٢٠).

- ومنهم قوم مغرورون لما يدخل الايمان في قلوبهم [١].

ام انتشار حركة الردة فما ان واسعا في اوساط القبائل العربية الكبيرة واشدها خطرا هي :

قبيلة أسد وتزعمها :طليحة بن خويلد وذلك بقربها الجغرافي من المدينة ، مما شكل خطرا كبيرا على الدولة الناشئة.

قبيلة لن حنيفة وتزعمها :مسيلمة بن حبيب: في اليمامة .

وقبائل عنس ومراد وسعد العشيرة وكلهم من مذحج :وتزعمهم :(الاسود العنسي) في اليمن وخطورة الردة في اليمامة واليمن تكمن ف الكثافة السكنية لهما ، وإمكانيتهما تقديم الالوف العديدة من المقاتلين ، فضلا عن الامكانيات الاقتصادية في المنطقتين ، بسبب النتاج الزراعي الواسع ن والنشاط التجاري والصناعي[٢].

---

(١) الطبري تاريخ الرسل والملوك :(٢٤٢/٣-٢٤٣)

(٢) الجامع الصحيح ، للبخاري :ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، ط:١، دار الافاق العربية القاهرة ٢٠٠٤:(٦٥٧/٦)

المبحث الثالث

موقف الصديق مع المرتدين

عندما وقعت الردة قام الخليفة الصديق رضي الله عنه في الناس خطيبا ، شرح فيه بعض مبادئ الاسلام ، وما قامت به بعض قبائل العرب من الردة ، وبين سياسته في حربهم حتى يعودوا إلى نظام الدولة . **وقد جاء في خطبته** :

الحمد لله الذي هدى فكفى، وأعطى فأغنى، إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم، والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قد رث حبله، وخلق عهده، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيرا لخير عندهم، ولا يصرف عنهم شرا لبشر عندهم، قد غيروا كتابهم، وألحقوا فيه ما ليس منه، والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعة من الله لا يعبدونه ولا يدعونه، فأجهدهم عيشا، وأضلهم دينا، في ظلف من الأرض مع ما فيه من السحاب فختمهم الله بمحمد، وجعلهم الأمة الوسطى، نصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله عليه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكتهم ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾** ﴾[1] إن من حولكم من العرب منعوا شاتهم وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم- وإن رجعوا إليه- أزهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على ما قد تقدم من بركة نبيكم صلى الله عليه وسلم، وقد وكلكم إلى المولى الكافي، الذي وجده ضالا فهداه، وعائلا فأغناه ﴿ **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم ﴿١٠٣﴾** ﴾[2] .

والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل منا

(١) سورة ال عمران :(١٤٤).

(٢) سورة ال عمران :(١٠٣).

شهيدا من أهل الجنة، ويبقى من بقي منها خليفته وذريته في أرضه، قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾النور: ٥٥ (١).

ويمكن رسم تصور عن منهجية الخليفة الصديق ﷺ تجاه المرتدين من خلال تتبع للمسيرة التاريخية **وتقسيمها إلى مرحلتين:**

أولاهما: المسيرة السلمية : وتضم أربعة وسائل :

١.مرحلة الحوارات القيادية .

لقد جرى حوار بين الصحابة ابو بكر ﷺ حول قتال مانعي الزكاة وذلك بتركهم ، ويتالفهم ،حتى يتمكن الايمان من قلوبهم ،ثم هم بعد ذلك يزكون ، واحتجوا عليه باحاديث رووها عن رسول ﷺ منها: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ "(٢).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا قَالَ عُمَرُ: «فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ»(٣)

وبذلك كشف أبو بكر ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ وهو يناقشه من ناحية فقهية مهمة أجلالها

---

(١) البداية والنهاية ، لابن كثير (٦/٣١٢).

(٢) رواه البخاري :(١/١٤/ ح:١٤)

(٣) رواه البخاري :(٢/ ١٠٥ ح:١٤٠٠)

له ، كانت قد غابت عن ، وهي أن جملة جاءت ف الحديث النبوي الشريف الذي احتج به عمر ﷺ هي الدليل على وجوب محاربة الزكاة حتى وان نطق بالشهادتين وهو قول النبي : فاذا قالوها . عصموا مني دمائهم ، واموالهم إلا بحقها :

قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ»(١).

وكذا أثر الحوار في المدينة عن تبادل وجهات النظر ، وتصحيح بعض المفاهيم عن الموقف تجاه حركات الردة مع بداية عصر الخلافة الراشدة، و ما عزم الخليفة أبو بكر ﷺ على خوض الحرب إلا بعد ان سمه وجهان النظر بوضوح واقتنع المسلمون بصحة رأيه ورجعوا الى قوله ، ولهذا فان أبا بكر ﷺ كان ينظر الى المسالة بنظر سياسي ، فهو خليفة ومسؤول وعليه تبعات بينما عمر ﷺ ينظر الى المسالة نظرة الفقيه ، فهو يفتي حسب واقعة مجردة ، دون النظر الى بعدي الزمان والمكان .

٢ .مرحلة التفاوض والوفود والرسل :

وقد حاولت القبائل المانعة للزكاة من بني اسد وليث والدليل وثعلبة وعبس، و فزاراة وغطفان وطيء ومن انظم اليها . التفاوض مع المسلمين في المدينة و بدأت بالمحاورة (وقد بعثوا وفودا فقدموا المدينة ، فنزلوا على وجه الناس .. فتحلموا بهم على أبكر ﷺ على ان يقيموا الصلاة وعلى ان لا يؤتوا الزكاة) حيث اعلنوا انهم يقرون بالصلاة ويمتنعون عن من أداء الزكاة وقد جاءته وفود العرب مرتين يقرون بالصلاة ويمنعون الزكاة فلم يقبل ذلك منهم وردهم ، ومنهم من امتنع من دفعها إلى ابي بكر الصديق ﷺ خاصة محتجين بقوله تعالى :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾التوبة: ١٠٣ فقالوا :فلسنا ندفع زكاتنا إلا الى من صلاته سكن لنا .

(١) رواه البخاري :(١١٨/٢/ ١٤٥٦).

لكن الوفود انصرفت وخرجت بأمرين:

أ–لكنَّ قضية منع الزكاة لا تقبل المفاوضة ، وان حكم الاسلام فيها واضح ، ولا أمل في تنازل الخليفة عن رايه خاصة بعدما أيده المسلمون(١).

ب– والأمر الاخر أنهم أردوا اغتنام فرصة ضعف المسلمين كما –يظنون– وقلة عددهم من أجل القيام بهجوم واسع على المدينة(٢).

وأما الرسل

فقد أمر الصديق ﷺ كل أمير جند بعد تسيير الجيوش لحرب المرتدين في مواقعهم باستنفار من مر به من المسلمين التابعين من أهل القرى التي يمر بها وقد كتب أبو بكر ﷺ كتابا واحدا إلى قبائل العرب من المرتدين من سوء العاقبة فيما لو ظلوا على ما هم عليه في الدنيا والاخر وكان قويا في إنذارهم (٣)حيث قال :(إني بعثت إليكم (فلانا) في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته أن لا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه. ومن أبى أمرته أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة، ويسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد إلا الإسلام، فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله. وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم. والداعية الأذان. فإذا أذن المسلمون فأذنوا فكفوا عنهم وإن لم يؤذنوا عاجلوهم وإن أذنواسألوهم ما عليهم فإن أبوا عاجلوهم وإن أقروا اقبلوا منهم واحملوهم على ما ينبغي لهم)

هذا إعلان عام للمرتدين وقد أمرهم بالخضوع والعودة إلى الإسلام حالا بمجرد الدعوة وإلا كان كل أمير في حل من قتل من أبى وحرقه واستعمال الشدة معه وسبي الذراري والنساء.

وأعطى لكل قائد عهدا بوصية بما يجب عليه أن يتبعه ويسلكه للقيام بالمهمة التي عهد إليه

(١) تاريخ الرسل والملوك ، للطبري :(٨٦/٣).

(٢) المصدر نفسه :(٢٤٩/٣-٢٥٠)

(٣) المصدر نفسه :(٢٥١/٣-٢٥٢)

بها. وهذا نص العهد:

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم "لفلان" حين بعثه لقتال من رجع عن الإسلام وعهد إليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله. سره وعلانيته. وأمره بالجد في أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام، فإن أجابوه أمسك عنهم وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم، فمن أجاب إلى أمر الله عز وجل قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف. إنما يقاتل بالمعروف وإنما يقتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فما استيسر به. ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مرغمه لا يقبل ،من أحد شيئا أعطاه إلا الإسلام. فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه، ومن أبى قاتله. فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران. ثم قسم ما أفاء الله عليه إلا الخمس فإنه يبلغناه، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد، وأن لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عيونا ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول) .

٣. مرحلة الاحلاف :

وهذا موقف أعتمده الخليفة ﵁ ف حربه مع طليحة بن خويلد الاسدي فقد أذاع انه خارج بنفسه الى خيبر حتى يلاقي خالد بن الوليد﵁ فيعننه هل جموع المرتدين ، وطلب من عد بن حاتم اقناع طيء ، وفعلا تكلم عدي مع قومه حتى أقنهم[١] .

---

(١) الخليفة الاول ابو بكر، الصلابي :(١٧٧).

٤ . مرحلة العفو عن بعض رؤوس الفتنة :

كان لابي بكر رضي الله عنه بعد نظر ، وبصير ناقدة ، ونظر بعواقب الامور ولذلك كان يستعمل الحزم ف محله ، والعفو عندما تقتضي إليه الحاجة ، فقد كان حريصا على جمع شتات القبائل تحت راية الاسلام ، فكان من سياسته الحكيمة عفوه عن زعماء القبائل المعاندة بعد رجوعهم الى الحق واعترفت القبائل بما أنكرت واستكانت لحكم الاسلام(١).

(١) المرجع نفسه :(١٧٧).

المبحث الرابع

المواجهة مع المردتين

والمرحلة الاخيرة في هذه المسيرة وهي المسيرة العسكرية والمواجهة ووضع الصديق ﷺ خطته لحماية المدينة وشملت الاتي :

١. إلزام أهل المدينة المبيت في المسجد حتى يكونوا على أكمل استعداد للدفاع.
٢. نظم الحرس الذين يقومون على أنقاب المدينة ، ويبتون حولها، حتى يدفعوا عن أية غارة قادمة .
٣. عين على الحرس أمراءهم : على بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود [(١)] ﷺ
٤. وبعث إلى من كان حوله من القبائل التي تثبت على الاسلام من ، أسلم ، وغفار، ومزينة ، وأشجع ، وجيهنة ، وكعب، يأمرهم بجهاد أهل الردة، فاستجابوا له ،حتى امتلأت المدينة المنورة بهم ، وكانت معهم الخيل والجمال التي وضعوها تحت تصرف الصديق ﷺ[(٢)].
٥. ومن أبتعد من المرتدين عن المدينة ، وابطا خطره ، حاربه بالكتب يبعث بها إلى ولاة المسلمين في أقاليم كما كان رسولﷺ يفعل ، ويحرضهم على النهوض لقتال المرتدين ، وذمر الناس للقيام معهم في هذا الامر ، ومن أمثلة ذلك رستاله لا هل اليمن[(٣)].
٦. وأما من قرب منهم من المدينة واشتد خطره كبني عبس وذيبان ، فانه لم بر بدا من محاربتهم على الرغم من الظروف القاسية التي كانت تعيشها المدينة ، فكان أن آوى الذراري والعيال الى الحصون والشعاب ، محافظة عليهم من غدر المرتدين واستعد للنزال ورجاله[(٤)].

---

(١) تاريخ الدعوة الى الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، هاني يسري محمد :(٢٥٦)

(٢) الثابتون على الاسلام أيام فتنة الردة أ حمد مهدي رزق الله:(٢١).

(٣) المرجع نفسه :(٢١).

(٤) الخليفة الاول أبو بكر ، الصلابي:(١٧٨).

ب- **تسيير الالوية :**

قسم أبو بكر ﷺ الجيش الاسلامي إلى أحد عشر لواءا ، وجعل على كل لواء أميرا[١].

واتخذ قرية ذي قصة مركز انطلاق للجيوش المنظمة التي ستقوم بالتحرك إلى مواطن الردة للقضاء عليها [٢].

ج. المراسلة :

وجه الخليفة ﷺ كتابا واحدا إلى قبائل العرب من المرتدين والمتمردين فدعاهم الى العودة الى الاسلام وتطبيقه كاملا جاء من عند الله تعالى ، ثم حذرهم من سوء العاقبة فيما ظلوا على ما هم عليه في الدنيا والاخرة كما مرَّ سابقاً [٣].

٣. مهاجمة بؤر الردة المتحركة للقضاء عليها : كونت بعض القبائل تجمعا قبليا وجبوا الغارة على المدينة من تجاهين ، غير أنهم وجدوا الخليفة قد سد ، أنقاب المدينة بالمقاتلة ، ثم تبعهم فهزمهم [٤]. لقد تحققت هذا الخطوة أهدافها وابرزها :

١. تعزيز ثقة المسلمين بالخلافة .

٢. إرهاب المرتدين واعطاهم فكرة حية عم جدية الخلافة في توجهها .

٣. منع تجميع القبائل المرتدة والحيلولة دون تكاتفها .

٤. كما انها عززت صلة المدينة إداريا ببعض الاطراف .

٥. أمنت جبلية بعض الصدقات ، وتعزيز اقتصاد الدولة .

وبذلك حققت سياسة الخليفة ﷺ كامل أهدفها :

١. فقد تم القضاء على الردة .

٢. وتثبيت سياسة النبي ﷺ.

٣. وعززت الوحدة التي حققها في حدود الجزيرة العربية .

---

(١) التاريخ الاسلامي ، مواقف وعبر ، الحميدي ، عبد العزيز عدب الله، ط:١ دار الدعوة :الاسكندرية ١٩٩٨م :(٤٩/٩)

(٢) المرجع نفسه :(٥٥/٩).

(٣) اليمن صدر الاسلام ، الشجاع ، د.عبد الرحمن ، دار الفكر :(دمشق :(٢٧٥)

(٤) عبقرية الصديق ، المكتبة العصرية بيروت ، العقاد عباس محمود :(٦٥).

٤. استكمال التنظيم الإداري والعسكري والاقتصادي والاجتماعي لدولة يقودها الصحابة ويرأسها الخليفة .

٥. وحقق نقلة تاريخية في بناء القوة العسكرية القادرة على الضرب بعيدا ليس عن مركز الدلولة ، وإنما عن حدودها ايضا ,

واخير فلما خرج الجيش خرج هو بمن بقي لملاقاة المرتدين وهو قرار صائب مكمل لقرار السابق ، لا نه اتاح تكوين قوة جديدة للعقيدة تتعامل مع المرتدين ، **وبذلك حقق هدفين** :

١. تجديد القوة العسكرية للدولة والعقيدة.

٢. إظهار جانب قوة أخرى لدولة ومسرحا جديدا لفعله يشد الخصوم ويمنع التقاءهم ويبقهم على بعثرتهم .

غير ان المهم في الموقف ان خروج الخليفة ﵁ لحرب المرتدين جاء بعد ان اعطى للصحابة مفهومه للإيمان والطاعة فهو لم يفرق بين من كفر او منع عن دفع الزكاة ، قد اعتبر كلا من نوعي الحركات الارتدادية خارجا على العقيدة والدولة لان:

منع الزكاة يساوي جحود معلوم من الدين بالضرورة ، وهذا يستلزم الكفر.

منع الزكاة يسبب نقصا في مدخول الدولة ، مما يعض ضررا على المستوى العام

✓ **كما أن عدم الاعتراف بابي بكر سلطانا معناه :**

الطعن في نزاهة الصحابة خاصة المهاجرين والانصار .

السماح بتسرب الفتن من خلال تعدد القيادات .

اشغال المسلمين بمعركة القيادة بدل معركة الفتح .

اضعاف شوكة المسلمين لتعدد قنوات الصراع الداخلي .

✓ **كما ان التنبؤ وادعاء النبوة لدى بعض معناه :**

الطعن في النبي ﷺ ورسالته .

اتخاد النبوة مطية للوصول الى الحكم .

فسح مجال للأجيال لتهتك على النبوة ؟

تشويه مقام النبوة الذي يؤدي الى الطعن في النبيﷺ

وانضمام القبائل والافراد الى حكة التمرد.

الخاتمة

ومن خلال ها البحث توصلت عدد من النتائج يمكن تلخيصها :

١. توحيد شبة الجزيرة العربية تحت راية الاسلام من جديد وثبيت الدين ، والقضاء على التمرد قضاء كاملاً.

٢. ثبات الصديق ﷺ وشمولية نظرته بالرغم من تهديد المشركين باحتلال المدينة وخاصة في غياب قوة الاسلام العسكرية بقيادة اسامة بن زيد خارج الجزيرة العربية .

٣. ثبت ان الصديق ﷺ قام بالاتي تجاه المرتدين . بعد ان رجعوا إلى الاسلام:

لم يشرك احدا مهم في الفتوحات الاسلامية ، بل جردهم من السلاح ، لا نه لم يأمنهم لحداثة عهدهم ، وعقوبة لهم بظهار الاستغناء عنهم.

٤. إن لموقفه رضي الله عنهم في مواجهة المرتدين أثره البالغ في ثبيت دعائم الدين الاسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ.

٥. ظهور خالد بن الوليد ﷺ كفارس وعبقري في العمليات العسكرية .

٦. انتصار المسلمين على المرتدين رغم قلتهم :

- ✓ **فشل المرتدين في حملتهم رغم قلتهم يرجع الى :**

كثرة زعمائهم .

انعدام العقيدة

غياب الخطة العسكرية .

عدم استثمار فرصة خلو المدينة من الجيش الاسلامي .

٥ بعد انتهاء الحروب الردة واستقرار الامور في الجزيرة العربية التي كانت ميدنا لها حتى شرع الصديق ﷺ بإعداد الجيوش للتصدي لا خطار الخارجية باستنفار المسلمين للجهاد لنشر رسالة الاسلام وتنفيذ خطة الفتوحات التي وضع معالمها رسول الله ﷺ.

واخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم:

١. أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة ،محمد بن عبد الرحمن الحنبلي ت: ١٤٢١هـ.

٢. أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ،محمد رضا (ت: ١٣٦٩هـ) ،دار إحياء الكتب العربية ،ط٢،١٩٥٠ م.

٣. أحكام المرتد في الشريعة الاسلامية ، السامرائي، نعمان عبد الرزاق ،دار العربية القاهرة ١٩٦٨.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة ،أبو الفضل أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)تح: عادل أحمد عبد، دار الكتب العلمية بيروت ،ط:١ – ١٤١٥ هـ.

٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) دار الفكر، ١٩٨٦م.

٦. التاريخ الاسلامي ، مواقف وعبر، الحميدي ، عبد العزيز عبد الله، ط:١ دار الدعوة :الاسكندرية ١٩٩٨م.

٧. تاريخ الخلفاء ،عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار ط:١: – ٢٠٠٤م.

٨. تاريخ الخلفاء الراشدين،الفتوحات والانجازات السياسية محمد سهيل ط:١ بيروت دار النفائس١٤٢٤م.

٩. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،حسين الدِّيار بَكْري (ت: ٩٦٦هـ) دار صادر ،بيروت.

١٠. تاريخ الدعوة الى الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، هاني يسري محمد

١١. تاريخ الدعوة الى الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، هاني يسري محمد.

١٢. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر ، محمد بن جرير ، تح:محمد أبو الفضل ١٩٦٧ القاهرة دار المعارف.

١٣. تاريخ الشعوب الاسلامية ، بروكلمان كارل ، ترجمة نبيهامن فارس ، ومنير البعلبكي :بيروت ١٩٧٧

١٤. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)أبو الفداء إسماعيل (ت: ٧٧٤هـ)تحـ:محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت ط:١ – ١٤١٩ هـ.

١٥. الثابتون على الاسلام أيام فتنة ،احمد مهدي رزق الله .

١٦. الجامع الصحيح ، للبخاري :ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، ط:١، دار الافاق العربية القاهرة ٢٠٠٤.

١٧. حركة الردة ، د. العتوم علي مكتبة الرسالة الحديثة، ط:٢ عمان ١٩٩٧ .

١٨. حروب الردة وبناء الدولة ، بن سالم أحمد سعيد ،دار المنار القاهرة ١٩٩٤ :

١٩. الخليفة الاول أبو بكر ، الصلابي.

٢٠. شرح على متن منهاج ، لشرف الدين النووي، الغمرواي ،محمد الزهري .

٢١. عبقرية الصديق ، المكتبة العصرية بيروت ، العقاد عباس محمود ، مك.العصرية ،بيروت .

٢٢. فتح الباري :شرح صحيح البخاري ، العسقلاني احمد بن على حجر الشافعي، دار المعرفة بيروت ١٤٠٧هـ .

٢٣. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ،دار صادر – بيروت ط:٣.

٢٤. المحلى بالآثار ، أبو محمد بن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، طبعة المنيرية القاهرة.

٢٥. مختار الصحاح ،زين الدين أبي بكر بن الرازي (ت ٦٦٦هـ ،تح: يوسف الشيخ محمد،مك العصرية بيروت ط:٥ ١٩٩٩م.

٢٦. اليمن صدر الاسلام ، الشجاع ، د.عبد الرحمن ، دار الفكر : دمشق .